شعبان / ١٤٣٩ هجرية - آيار - مايو / ٢٠١٨ ميلادية

السنة ٢٦

249

أجوبة المسائل الشرعية

صدرت بإشارة سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

النتيجة النهائية، التي أرادها الله تعالى من وراء بعثة الرسل والأنبياء كلّهم، سيحقّقها الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

وَعْدُ الله

أحاديث نبوية كثيرة عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وردت في كتب التفسير والحديث والتاريخ للمسلمين بمختلف مذاهبهم ومدارسهم، لكن على مدى عقود بل قرون، تكاد تلك الأحاديث لا تُسمَع مِنْ غير الشيعة، وكأنّ المهديّ عقيدة شيعية.

بعد هزيمة تنظيم داعش في العراق وانكساره في الشام، أخذت وسائل إعلام -عُرِفَت بتحريض الشباب على «**الجهاد**» في العراق والشام- باستضافة متخصصين منهم يتحدّثون عن قضية الإمام المهدي، بما لم يُعهَد عنهم من قبل ولم يُر منهم، كالحديث عن علامات الظهور وما بعد الظهور، وأنّه عجل الله تعالى فرجه الشريف سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن تُملأ ظلماً وجوراً، وكل ذلك وفق «**السُنَّة الصحيحة**» المذكورة في كتبهم، وأيضاً بحسب ما تنقله كتب الوهابية. وأمام جمع من الناس، تحدّث أحد خطبائهم عن الإمام المهدي، مستعرضاً جانباً ممّا ورد في «**الصحاح**»، ثم طَعَنَ بكل مَنْ شكّك ويُشكّك في وجود الإمام المهدي، خاصة الذين يستندون إلى «**صحيحي**» البخاري ومسلم اللذان تجنّبا ذكر الإمام المهديّ، وكان ردّه أنْ «**ليس بالضرورة كل ما لم يأت في صحيحي البخاري ومسلم غير صحيح، فإنّ مسلماً يقول أنّه جمع ثلاثمائة ألف حديث صحيح، لكن لم يُدوّن منها إلا مائة ألف فقط**». وهذا يعني أنّ مسلماً لوحده قد غيّب أكثر من مائتي ألف حديث صحيح، كما هو البخاري الذي غيّب أضعاف ما غيّبه مسلم، بحسب قوله. عموماً وعبر التاريخ، تغييب الأحاديث والرّوايات المهدويّة، كان بإرادة الطغاة وبمداد فقهاء الحكّام. وكان الخطاب/الإعلام -وقد انساق جمهور كبير معه- يتناول قضية الإمام المهديّ وظهوره المنتَظَر وسيلة للتهجّم على الشيعة والاستهزاء بعقيدتهم وتكذيبها، ثم لزرع التّفرقة بين الشيعة والسّنة وبث الكراهية بينهم، كما كان وسيلة للتحريض على قتل الشيعة، كما حدث في العراق، في هذا القرن، وقد جُيّش آلاف الانتحاريين لتعيث ذبحاً وتفجيراً وخراباً.

التاريخ كتب، واليوم الواقع يؤكد أنّ المهديّ مبدأ لا يفرّق بل يجمع المسلمين على العدل والخير والإخوّة، والمهديّ حقيقة لا يشوهها واهمون، كما أنّ المهديّ عقيدة لا يُغيبها مُغيّبون، «**ولو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم**» ليبعثه هادياً ومُخلّصاً، وإنّما المهديّ كجدّه المصطفى صلى الله عليه وآله الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وهو عجل الله تعالى فرجه الشريف وَعْدُ الله بأن يمُنَّ ﴿عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ القصص: ٥. وعن هذا الوعد، خمسون آية تحدّثت، ومئات الرّوايات أكّدت. «**وقل اعملوا**».

- الصفحة ٣ -

س: ما هو الدليل على جواز الإفطار بحسب أفق البلدان الإسلامية المتعارفة بالنسبة للدول التي يكون النهار فيها أكثر من سبع عشرة ساعة ونصف؟

- الصفحة ٧ -

س: أنا امرأة ملتزمة ومحجّبة، وعندي صفحة على الـ(فيس بوك)، وحين أضع صورة جديدة لي، يقوم أصدقاء بالتعليق بـ(منوّرة) وما شابه، هل في هذا إشكال شرعي عليّ؟

- في العدد -

- مَنْ المسؤول؟
- رضا الإمام
- لنكون مع الإمام
- لزيارات الأربعين القادمة
- أحاديثهم في المهدي
- إعرف الحق .. وكن معه
- في زمن الغيبة

استفتاءات

نصرة الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

س: أريد أن أكون من شيعة الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف ومن أنصاره، فما السبيل إلى ذلك؟

ج: السبيل إلى ذلك هو عبارة عن:

أ- أداء الواجبات بإخلاص وفي أوّل وقتها مع معرفة أحكامها، والأحكام موجودة في مثل كتاب «المسائل الإسلامية».

ب- اجتناب المحرّمات بورع وخوف من الله تعالى، وبعض المحرّمات موجود في مثل مقدمة كتاب «المسائل الإسلامية» أيضاً.

ج- مراعاة الأخلاق والآداب الإسلامية في كل شيء ومع كل أحد، وخاصة مع الزوجة والأهل والأقربين، وحول هذا الجانب يمكن مراجعة كتاب «مكارم الأخلاق» للشيخ الطبرسي.

تطهير الأرض المتنجّسة

س: كانت هنالك بقعة من الأرض متنجّسة بالمني، وبعد مرور شهر مسحت جميع الأرض بما فيها البقعة المتنجّسة بقطعة قماش مبلّلة، ثم علمت بأنّ هذه الطّريقة غير صحيحة في التّطهير، فهل تنتقل النّجاسة إلى جميع الأرض الطّاهرة عبر قطعة القماش المبلّلة؟

ج: لو زالت عين النّجاسة من الأرض، بأثر المشي ونحوه، ولم يبق لها أثر، وبعدها تمّ مسح مكانها بقماش فيه بلل يسري تحته، فقد طهرت الأرض كلّها.

عدم مراعاة الطّهارة

س١: يوجد أشخاص أشاهدهم في حياتنا اليومية لا يراعون الطّهارة، ويذهبون إلى زيارة المشاهد المقدّسة، فهل صلاتهم مقبولة، وبالنسبة للمراقد المقدّسة التي يزورونها هل تتنجّس؟

ج١: الصلاة صحيحة ومقبولة إن شاء الله تعالى مادام لم يعلم ببطلانها، وكذا يحكم بطهارة المكان مادام لم يعلم بنجاسته.

س٢: هل يجب عليّ التحدّث معهم حول ضرورة الاهتمام بأحكام الطّهارة، خاصة في مراقد أهل البيت صلوات الله عليهم؟

ج٢: يجب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر في الأحكام الواجبة، ويستحب في الأحكام المستحبّة، وهنا لو حصل اليقين بالنّجاسة وجب، وإلاّ فلا.

الوضوء والكحل في العين

س: هل الكحل الذي يُوضع في العين يُبْطِل الوضوء؟

ج: إذا كان الكحل داخل العين لم يضر، وكذا إذا كان خارجها فيما إذا لم يشكّل طبقة مانعة من وصول الماء، وأمّا إذا شكّل «خارج العين» طبقة مانعة ولو مع اتّحاده مع قيء العين فتجب إزالته.

المانع للوضوء

س: إذا كان هناك حاجز ومانع كالصبغ أو اللاصق أو القير، ولا يمكن إزالته، فهل هناك فرق بين كون اللّاصق على مواضع التيمّم أو مواضع الوضوء، من حيث لزوم الجمع بين الوضوء والتيمّم أو التيمّم فقط؟

ج: لا فرق بين كون المانع على مواضع الوضوء وكونه على مواضع التيمّم، ففي كلا الصورتين يجب الوضوء جبيرةً، والأحوط استحباباً ضمّ التيمّم إليه أيضاً.

حجز مكان في المسجد

س: هل يجوز حجز مكان خاص في المسجد، ويضع التّربة التي أحضرها المصلي من عنده عليه؟

ج: حجز مكان خاص في المسجد ليصلي فيه جائز مع عدم مزاحمة المصلّين والجماعة التي تقام فيه، وإنّما يجوز بالشرائط المذكورة لموافقته غرض الواقف.

التقليد في رؤية الهلال

س: هل هناك تقليد في رؤية الهلال؟ مثلاً إن ثبت رؤية الهلال عند أناس لا يقلّدون مرجعي، هل يجوز لي اتّباعهم إذا كنت أثق بهم؟

ج: رؤية الهلال من الموضوعات، ولا تقليد في الموضوعات، وفي الحديث الشريف: «صم للرؤية وافطر للرؤية»، فإذا رأى الإنسان الهلال بنفسه، أو شهد لديه عادلان برؤيته مع شروطه، أو ثبت عند مرجع تقليده وكان أفق بلديهما واحداً أو متقارباً، أو تمّ لشهر شعبان ثلاثون يوماً، صام بنيّة شهر رمضان، وإلّا فبنيّة آخر شعبان قضاءً أو استحباباً. نعم رؤية الهلال وثبوته في البلاد الشرقية حجّة بالنسبة للبلاد الواقعة في غربها، ولا عكس.

النّوم للصّائم

س: هل يجوز النّوم في شهر رمضان من الفجر إلى أذان المغرب؟

ج: إذا نوى الصّوم قبل أذان الصبح جاز له النّوم من بعد صلاة الصبح إلى المغرب إلاّ بمقدار صلاتي الظهر والعصر.

قضاء الصّوم للمريض

س: من كان عليه قضاء شهر رمضان، ولكن لم يستطع قضاءه لمرضٍ أو ضَعفٍ، فهل يسقط عنه، أم لابد أن يوصي بقضائه بعد وفاته؟

ج: إذا كان عليه قضاء صوم شهر رمضان تلك السنة التي هو فيها، واستمرّ به المرض أو الضّعف طيلة أيّام السّنة، سقط عنه القضاء ووجبت الفدية بمدّ من الطّعام عن كل يوم، وتُعطى للفقير، وأمّا إذا كان عليه قضاء صوم شهر رمضان من السّنين السّابقة، وكان باستطاعته أن يقضيها، وترَك قضاءها، ففي هذه الصورة مضافاً إلى وجوب القضاء، يجب عليه إعطاء فدية التّأخير، يعني إعطاء مُدٍّ من الطّعام عن كل يوم للفقير، وإذا لم يستطع الآن قضاء صيامه السّابق، وجب أن يوصي بالقضاء وبمقدار ما عليه حتى يقضوه عنه بعد الوفاة.

طول النهار للصائم

س: ما هو الدليل على جواز الإفطار بحسب أفق البلدان الإسلامية المتعارفة بالنسبة للدول التي يكون النهار فيها أكثر من سبع عشرة ساعة ونصف؟

ج: الدليل هو أنّ الأحكام الشّرعية تنطبق على المتعارف. وكمثال على ذلك -والأمثلة كثيرة- : الكُر، فإنّ الكُر «٢٧» شبراً، والمراد من الشّبر الشّبر المتعارف، وليس الشّبر الطّويل ولا القصير، فمن كان شبره طويلاً أو قصيراً رجع إلى المتعارف، وفي الوضوء يجب غسل الوجه بما دارت عليه الإبهام والوسطى من الكف المتوسطة، وليست الكف الكبيرة ولا الصغيرة، فمن كانت كفه كبيرة أو صغيرة رجع إلى المتعارفة، وهكذا بالنسبة إلى صوم شهر رمضان، فحين يقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ البقرة:١٨٧، يعني أنّ الحكم الشرعي منصبٌّ على صوم النّهار، فلا بد إذن من حمله على إمساك نهار متعارف، والنّهار المتعارف لاتزيد ساعاته على سبع عشرة ساعة ونصف.

الإفطار بسبب المرض

س: مَنْ لا يستطيع الصيام بسبب المرض، هل عليه أن يدفع فديتين، وهل يسقط عنه القضاء؟

ج: إذا كان المرض مستمراً طيلة أيّام السّنة سقط عنه القضاء، ووجبت عليه فدية واحدة فقط.

نيّة الإقامة

س: أختي متزوجة وتقيم في غير مدينتنا، وعليها صوم من شهر رمضان الماضي ثلاثة عشر يوماً، وبقي على شهر رمضان أقل من خمسة عشر يوماً، وجاءت لزيارتنا، فهي تسأل: هل يحق لها الصّوم عندنا، وهي لا تعلم هل ستقيم أكثر من عشرة أيام عندنا أم لا... ماذا تفعل؟

ج: تنوي الإقامة عشرة أيام في فرض السؤال على الأحوط وجوباً، ويصح القضاء بالنّذر في السفر بغير قصد الإقامة عشرة أيام.

القضاء لكبار السن

س: بالنسبة لكبار السن، مَن منهم يسقط عنه القضاء في الصّوم والصلاة؟ أي يسقط عنه التكليف بحيث إذا لم يأت بها فلا يحتاج أن يوصي بقضائهما بعد وفاته؟

ج: الصلاة لا تسقط عن الإنسان -كما في الحديث الشريف- بحال من الأحوال، فكبر السن وحده لا يكون مسقطاً للصلاة، بل يجب عليه أن يصلي، نعم إذا تركها وجب عليه أن يوصي بقضائها، وأمّا الصّوم فإن كان شاقاً عليه أو متعذّراً جاز له الإفطار وإعطاء فدية واحدة للرخصة في الإفطار، وفدية ثانية على الأحوط وجوباً لسقوط القضاء عنه، ومعه فلا قضاء عليه كي يحتاج أن يوصي بالقضاء عنه بعد وفاته.

الأكل أثناء الصّوم

س: إذا أكل ناسياً في صوم الاستحباب أو قضاء شهر رمضان أو في صوم النذر، فهل يبطل صومه؟

ج: ارتكاب شيء من مفطرات الصّوم نسياناً ليس مبطلاً، بلا فرق بين أن يكون الصّوم واجباً أو مستحباً، نذراً أو غيره.

قضاء الحامل والمرضع

س: الحامل أو المرضع التي تستطيع أن تصوم قضاء ما فاتها أثناء حملها ورضاعها، في خلال السّنة الفعلية، ولكنها لم تصمه، فهل عليها شيء غير القضاء؟

ج: إذا كانت مستمرّة في الإرضاع -مثلاً- إلى شهر رمضان التالي، وكانت تخشى على نفسها أو رضيعها من أن تقضي ما لم تصمه من أيام شهر رمضان بعد الشهر المبارك، فإنّها تعطي على الأحوط وجوباً فدية ثانية مدّاً من الطّعام عن كل يوم للفقير ويسقط عنها القضاء، نعم إذا فطمت الطفل مثلاً قبل مجيء شهر رمضان التالي، فإنّه يجب عليها مضافاً إلى فدية الرخصة في الإفطار قضاؤه أيضاً، وحينئذ لو تركت القضاء مع قدرتها عليه، وجب مضافاً إلى القضاء إعطاء فدية التأخير أيضاً، وهي مدّ من الطعام عن كل يوم، وتعطيه للفقير.

التّوالي في القضاء

س: هل يجب صوم ثلاثة أيام متوالية في كفّارة الإفطار بعد الزّوال في قضاء شهر رمضان؟

ج: نعم، على الأحوط وجوباً، علماً بأنّ الصّوم فيها بعد العجز عن الإطعام، وهو إطعام عشرة مساكين لكل مسكين «٧٥٠ غراماً» من الخبز مثلاً.

الصّوم والمدرسة

س: عندي امتحانات في شهر رمضان، والمسافة من البيت إلى مكان الدّوام أكثر من ثلاثين كيلو متراً، وأنا أذهب إلى هناك في شهر رمضان

سبعة أيام متقطّعة، مع العلم بأنّ هذا مكان داومي خلال السنة، فهل يجوز لي الإفطار، لأنّي قطعت المسافة الشرعية أم لا؟

ج: إذا لم يكن فاصل عشرة أيام بين الدوام اليومي وبين الدوام للامتحانات، فلا يجوز الإفطار، وأمّا إذا كان فاصل عشرة أيام أو أكثر ففي الدوام الأوّل للامتحان يجوز الإفطار فقط ويجب في الباقي الصيام والصلاة تماماً.

استنشاق الأدوية للصّائم

س: هل يُفطر استنشاق الأدوية ذات الرّائحة القويّة لمعالجة الزّكام في نهار شهر رمضان؟

ج: مجرّد استنشاق الرّائحة لا يعدّ مفطراً.

زكاة الفطرة

س: زوجي يشرب الخمر كل يوم حتى في شهر رمضان، ولا يصلي ولا يصوم، ويكفر... وأنا الذي أدفع زكاة الفطرة عني وعن أولادي، علماً بأني موظّفة، فهل يجب الدفع عنه؟

ج: لا يجب الدفع عنه إلاّ إذا صدق عليه أنّه ممن تعيله الزوجة وتنفق عليه.

طاولة فيها الخمر

س: أنا أدرس في بلاد غير إسلامية مع زملاء غير مسلمين، أحياناً نخرج جميعاً للعشاء، فنجلس على طاولة واحدة، وبعضهم يشرب البيرة، فما هو حكمي، مع العلم بأنّ الانفراد يسبّب لي حرجاً شديداً. وأيّهما أفضل عدم الخروج معهم أم أن أخرج وأجلس معهم وأتناول الطّعام حيث يجدونني لا آكل اللحم ولا أشرب الخمر فيبدؤون بتوجيه بعض الأسئلة عن الإسلام وأجيبهم، وقد حصل ذلك فعلاً؟

ج: ورد في الحديث الشريف حرمة الجلوس على طاولة فيها بيرة أو خمر، لذلك ينبغي للمؤمن، لو أراد الخروج معهم، أن يشترط عليهم عدم استخدامها، موضحاً لهم اهتمام الإسلام بسلامة عقل الإنسان وصحة بدنه، حيث إنّ البيرة والخمر يتسبّبان بذهاب العقل وسقم البدن.

لفظ الجلالة

س: نحن فتيات من بلاد مختلفة في «كروب/مجموعة» لتعلم اللّغة الانجليزية في أحد مواقع التواصل، ودخلت في نقاش مع فتاة جزائرية من أبناء العامّة حول كلمة «God» والّتي تعني «الله» أو «رب» باللّغة الانجليزية، هي قالت لا يجوز أن نستخدم هذه الكلمة، لأنّ المشتركين يقصدون بها رباً آخر، لكنّني قلت لها لا مشكلة في ذلك فهي لغة أعجمية، ونحن الآن نتعلّم هذه اللّغة، وحتّى وإن كانوا يقصدون بها غير الله فأنا أقصد الله، الذي في عقيدتي، وهي مازالت غير مقتنعة، فهل صحيح ما ذكرته تلك الفتاة من أنّهم يقصدون بلفظ الجلالة بلغتهم رب آخر غير «الله» عزّوجل؟

ج: لفظ الجلالة، يعني: «الله» بأية لغة تُرجمت وكُتبت، وجب احترامها وعدم مسّها إلّا بطهارة.

بين الدائن والمديون

س: أحد الأشخاص له دَين على آخر، فقام المديون وأعطى شيكاً بتمام الدَّين للدائن، فأعطاه الدائن لثالث له عليه دَين، ولكن لمّا ذهب الثّالث لصرفه من البنك تبيّن أنّ الأوّل «أي معطي الشيك» لا رصيد له، السؤال: هل يعود الثّالث بدَينه على المديون الأوّل «أي معطي الشيك» من باب الحوالة، وتبرأ ذمّة الثّاني أم يرجع على صاحبه الذي أعطاه الشيك؟

ج: يحق للثّالث أن يعود على الأوّل وتبرأ ذمّة الثّاني، ويحق له أن يرجع إلى الثّاني ويرجع الثّاني إلى الأوّل.

معنى العُرف

س: يوجد في بعض الاستفتاءات جملة «يعتمد على العُرف»، فهل المراد هو عُرف المجتمع أم عُرف آخر؟

ج: المراد هو عُرف المجتمع إلاّ إذا كان من الأمور ذات التّخصّص، فيكون المراد العُرف الخاص.

الشهود للزواج

س: هل يجب في عقد الزّواج حضور شاهدين؟ وهل يجب أن يُكتب العقد على الورق، وأن يُسجَّل رسمياً؟

ج: يستحب حضور شاهدين في عقد الزّواج ولا يجب، ولا بأس بكتابة عقد الزّواج وتسجيله رسمياً.

ماء الشّعير

س: يوجد في بلادنا منتوجات من بلاد إسلاميّة كتب عليها: «ماء شعير خال من الكحول»، فهل يجوز الاعتماد على ما كتب والحكم بحليّتها لكونها من بلاد إسلاميّة، علماً بأنّ ضابطة الفقاع عندهم قد تختلف عمّا عندنا، كما أنّ هناك شركات أجنبية ومحلّيّة تنتج الفقاع المحرّم، وفي نفس الوقت تنتج ماء الشّعير الخالي من الكحول حسب ما كتب عليه، ولا نعلم هل تنتجه بنفس الآلات التي تنتج بها الفقاع أم لا، فما حكم الشرب حينئذٍ؟

ج: الكحول التي لا يُعلم كونها مسكرة أو متّخذة من مسكر، محكومة بالطّهارة ولا مشكلة فيها، وإنّما المشكلة في ماء الشّعير نفسه، إذ ماء الشّعير على قسمين: طبّي وهو طاهر وحلال، وغير طبّي وهو الذي

يتّخذ بطريقة خاصة ويقال له في لسان الرّوايات: الفقاع، وفي لسان العرف: البيرة، وهذا نجس وحرام.
والكتابة لو أوجبت الاطمئنان بأنّه من النّوع الطّبي جاز دون ما إذا أوجب الاطمئنان بأنّه خال من الكحول، لأنّ الكحول ليس هو ملاك الحليّة والحرمة، وإنّما الملاك كونه طبي أو غير طبي.

موت السّمك في الخزّان

س: ما حكم الأسماك التي تموت في الماء القليل في الخزّان المعدّ لحفظها أثناء البيع؟

ج: يكون لها حكم الميتة، فلا يجوز تناولها ولا بيعها إلاّ لمن يستحلّ ذلك.

سمك التّونة

س: هل يجوز أكل سمك التّونة المعلّب؟

ج: يشترط في حلّيّة السّمك الاطمئنان إلى أنّه سمك ذو فلس، وهكذا يشترط الاطمئنان إلى إخراج إنسان له من الماء حيّاً وموته خارج الماء أو موته في الشبكة «ولو داخل الماء»، هذا إذا كان من بلد الكفر، أمّا بالنسبة لبلد الإسلام فيكفي احتمال الصّحة.

أكل حيوانات البحر

س: هل يجوز أكل حيوانات البحر الآتية:

١ـ الحبار ٢ـ القبقب ٣ـ المحار ٤ـ اللوبستر؟

ج: لا يجوز أكل الحيوانات المذكورة في السؤال، علماً بأنّ حيوانات البحر لا يجوز أكلها ماعدا السمك الذي له فلس، وجراد البحر المسمّى بالروبيان.

دية فَطْر العظم

س: أب ضرب ابنه، فحصل فطر في عظم رجله، والآن يريد أن يُبرئ ذمّته، فيسأل ما هي دية فطر الرجل الواحدة؟ وما هي دية فطر الأنف مع حصول نزيف بسبب ذلك؟

ج: لو كان الفطر في العظم، ثم انجبر بشكل صحيح، ولم يترك عيباً أو خللاً في الرجل فديته مائة دينار شرعي، كل دينار يعادل «٣/٦ غراماً» من الذّهب الخالص، وإن ترك عيباً فديته مائة وستون دينار وثلثا دينار، وأمّا الحكم في فطر الأنف وإدمائه فإن كان كالكسر ثم حصل الالتئام من دون عيب فالدّية مائة دينار، وأمّا لو كان قد أدماه فقط ففيه الحكومة يعني: بحسب ما يراه الحاكم الشرعي.

بيع الشّيك

س١: هل يجوز لي أن أبيع شيكاً بـ«١٠٠٠دينار» حالّاً بشيك بقيمة «١٥٠٠ دينار» حالّاً؟ وماذا لو بعت شيكاً بـ«١٠٠٠ دينار» حالّاً بشيكٍ «١٥٠٠ دينار» مؤجّلاً يصرف بعد سنة؟

ج١: لا يجوز في كلا الفرضين.

س٢: ما الإشكال في الثّاني؟

ج٢: الثّاني هو نفس الأوّل في الحكم، ولا فرق بينهما فيما عدا المدّة، والأجل هنا ليس مفرّقاً.

بيع العملات

س: إذا كان الدولار يباع بـ«١٢٥٠ ديناراً» في السّوق، ولكن أردت أن أبيعه بثمن يُسلَّم إلي بعد عشرة أشهر فبعته بـ«١٥٠٠ دينار»، فهل هذه المعاملة جائزة؟

ج: بيع عملة بعملة أخرى يجوز وإن كان بقيمة أغلى، وأمّا بيع عملة بنفس العملة فلا يجوز إلاّ إذا كان مساوياً.

دلاّل صيرفة

س: صديقي عنده صيرفة لشراء وبيع العملات الأجنبية، وأنا بحكم صداقتي معه أرسل له زبائن، ويعطيني مبلغاً من المال لقاء ذلك، وكذا آخذ من الزبون الذي أرسله إليه، أي آخذ من الطرفين، فهل هذا جائز؟

ج: لو كانت الدلالة في هذا المجال متعارفة ولها أجرة متعارفة، جاز.

أموال الدولة

س: أعلم بأنّ «أموال الدولة» هي أموال عامّة لا يجوز التجاوز عليها، لكن هل هناك استثناء في ذلك الحكم، حيث إنّ هناك مَنْ «يبرّر» مد يده على تلك الأموال؟

ج: لا استثناء في الأموال العامّة، والتبرير ليس في محله وهو غير صحيح أكيداً.

أخي لا يصلي ولا يصوم

س: عندي أخ غير ملتزم بالصلاة والصّوم، وحاولت مع إخوتي ووالدي توجيهه، لكنه لا يستجيب، ماذا نفعل؟ هل هناك أسلوب لهدايته غير القوّة لأنّه مريض؟

ج: في أمور هداية الناس، فضلاً عن هداية الأخ أو أي أحد من أفراد الأسرة، القوّة ليست حلاً، قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ النحل:١٢٥، فإرشاد الأخ إلى الصلاة وتوجيهه، إذا كان بالحكمة والموعظة الحسنة وباستمرار، فإنّه يفيد في إقناعه بالصلاة والالتزام بها إن شاء الله تعالى، ومن الحكمة والموعظة الحسنة: ذكر الأحاديث الشريفة التي جاءت في أهمّية الصّلاة

وفوائدها الدنيوية، حيث إنّها توجب سعة الرّزق، وبركة المعيشة، وسعادة الحياة وهنائها، وتبعد الشّيطان والشّر، مضافاً إلى أجر الآخرة وثوابها الكبير الذي لا يعلمه إلاّ الله تعالى.

رمي الأسماء في النّفايات

س: بعض الأوراق أو الصّحف أو المجلّات فيها أسماء أشخاص، وهي مشابهة لأسماء الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وقد تُلقى في النّفايات، فهل هذا جائز؟

ج: لا بأس في الأسماء المشابهة.

تغيير الأقدار

س: هل يوجد تغيير في الأقدار، وكيف يحدث ذلك؟ أي هل بعض الأعمال تغيّر الأقدار؟ أعرف أنّ النّبي يوسف عليه السلام كان من المفترض أن يبقى سنة واحدة، لكن لأنّه طلب من صاحبه في السجن أن يذكره عند ربه، بقي سبع سنين، أرجو توضيح هذا الأمر؟

ج: مقدّرات الإنسان كلّها بيد الله تعالى، وهي خير، إلاّ أن يغيّرها الإنسان بتصرّفاته وأقواله إلى الشّر -لا سمح الله-، علماً بأنّ القضاء والقدر -كما يستفاد من الرّوايات- على قسمين: حتم وغير حتم، والحتم: هو الذي لا يقبل التغيير ولا ينفع كل ما يعمله الإنسان لدفعه وتغييره، وغير الحتم: وهو الذي يقبل التغيير، مثل ما جاء في قصة النبي يوسف عليه السلام من لبثه في السجن بضع سنين على أثر قوله للّذي ظنّ أنّه ناج منهما: اذكرني عند ربك. وفي التفسير عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «لم يفزع يوسف في حاله إلى الله فيدعوه، فلذلك قال الله تعالى فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين، قال: فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك: يا يوسف... فمن ألهمك تأويل الرّؤيا؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي وتسألني أن أخرجك من السّجن، واستعنت وأمّلت عبداً من عبادي، ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي، ولم تفزع إليّ؟ البث في السّجن...»، «تفسير الصافي ج٣ ص٢٢».

علماً بأنّ الذي يقبل التغيير من القضاء يمكن تغييره إلى الأسوء من خلال الأعمال السّيّئة وإلى الأحسن من خلال الأعمال الصّالحة، فالذي يصل رحمه مثلاً يزيد الله في رزقه وفي عمره، ومن يقطع الرّحم يقلّل له في الرّزق ويبتر من عمره.

القتل غير المتعمّد

س: ما الذي يترتب عليّ تكفيراً للذنب في قتل امرأتين في حادث سيّارة غير متعمّد، علماً بأنّي مكسور الرجلين؟

ج: يترتّب عليه الدّية لهما، إلاّ أن يعفو وليّ الدّم، مضافاً إلى وجوب الكفّارة عليه لكل منهما، والكفّارة عبارة عن صيام ستّين يوماً بشكل متتابع، علماً بأنّه يكفي في تحقق التتابع صيام واحد وثلاثين يوماً مع التوالي والتفريق في البقية، وإن عجز عن الصيام فإطعام ستّين فقيراً.

التفكّر في ملكوت السماوات

س: هل النظر في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء، ينتهي إلى حد ومقدار؟

ج: النّظر والتفكّر في عظمة خلق السماوات والأرض، وما فيهما من عجائب، وما بينهما من خلائق وغرائب، لا يحدّ بحدود، ولا يقدّر بمقدار، إذ هو من أجل إدراك عظمة الله تعالى الخالق القادر العليم، ولكي يزداد المؤمن إيماناً ويطيع ربّه ويطيع الرسول وأهل بيته المعصومين عليهم السلام أكثر، فإنّه كلّما توسّع الإنسان في تفكّره وتدبّره، ازداد إيماناً وتقوى، إن شاء الله تعالى.

التشبّه بالمعصومين عليهم السلام

س: ما هو رأيكم بتشبيه بعض الشّخصيات بأسماء وألقاب أهل البيت عليهم السلام كـ «زينب العصر وحسين العصر» أو بأسماء أصحاب الأئمّة عليهم السلام كأن يقال أنّ فلاناً «أبو ذر زمانه» أو غير ذلك من التّسميات والألقاب؟

ج: ينبغي للمؤمنين اجتناب مثل ذلك، وخاصّة بالنسبة للتّشبيه بالمعصومين عليهم السلام وذويهم المقربين إليهم فإنّه ممّا لا يجوز شرعاً وعقلاً، كيف وقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة في الخطبة رقم٢: «لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ «عليهم السلام» مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ»، ثم يذكر الإمام عليه السلام السبب ويقول: «ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التّالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصيّة والوراثة».

حقوق الأرامل والأيتام

س: ما هي حقوق الأرامل والأيتام وعوائل الشهداء «الفقراء»؟

ج: حقوقهم كبيرة وعظيمة، ويجب على الجميع وخاصة القادرين العمل على إغاثتهم، وإيوائهم، أن يعينوهم مادياً ومعنوياً، وأن يقوموا بإيوائهم واحتضان أطفالهم، وبذل الرعاية لهم كبذل الوالد الحنون، بل أكثر ممّا يبذلونه لعوائلهم وذويهم، وفي الحديث الشريف الحث على ذلك والترغيب فيه، ووعد من يقوم بمثل ذلك بالثواب العظيم، والأجر الكبير وخير الدنيا ونعيم الآخرة.

الصداقة

س: هل التعامل مع الرجال من حيث الكلام والحديث والمزاح معهم باعتبار أنّهم مثل إخواننا ودون تجاوز الحدود جائز؟

ج: لا تجوز الصداقة بين الأجنبيين من الجنس المخالف لقوله تعالى: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ النساء:٢٥، ولقوله تعالى: ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ المائدة:٥، والخدن في الآية الكريمة هو الصديق من الجنس الآخر. ولما ورد في الحديث الشريف من أنّ محادثة الأجنبيين من مصائد الشيطان، وأنّ النبي الكريم كان يأخذ على النساء في البيعة على الإسلام أن لا يحدّثن رجلاً غير ذي محرم.

تعليق في الفيس بوك

س: أنا امرأة ملتزمة ومحجّبة بالحجاب الشرعي الكامل، وعندي صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، وحينما أغيّر صورتي الموجودة على الصفحة، وأضع صورة جديدة، يقوم الأصدقاء بالتعليق، كأن يكتب «منوّرة»، فأجيبه: «النور نورك أخي»، هل في هذا إشكال شرعي عليّ؟

ج: لاشك في أنّ مواقع التواصل الاجتماعي، وأبرزها «فيس بوك»، وسائل تكنولوجية مهمّة جداً ومفيدة جداً، فهي تقدّم خدمات كبيرة للبشرية، ومن خلالها أصبح العالم كقرية صغيرة، حيث الجميع يعرف مباشرة ما يحدث في أنحاء الأرض وأطرافها، فكانت ومازالت هذه الوسائل عاملاً مهماً في الترويج لقضايا الشعوب المقهورة لنيل حريتها وحقوقها، كما إنّ موقع الفيس بوك يستثمره آلاف الأخوة والأخوات في نشر علوم وثقافة النبي الأعظم وأهل بيته عليهم السلام.

لكن بموازاة ذلك، أخذت تنتشر على بعض صفحات «فيس بوك» سلوكيات غير حضارية، وتصرفات غير لائقة، تتنافى مع قيم الحياء وضوابط الحشمة ومبادئ الفضيلة، وتبتعد عن مكارم الأخلاق، فشكّلت ومازالت خطراً حقيقياً على صلاح الفرد واستقرار الأسرة وفضيلة المجتمع، وقد أكّدت هذا الخطر العديد من الدراسات المعتبرة.

لذلك، جدير بالفتاة المؤمنة والشاب المؤمن أن يكونوا ممن يساهم في ترويج الفضيلة ودحض الرذيلة في كل تصرفاتهم وكلماتهم وتعليقاتهم، فإنّ الكلام ونحو الكلام كالمذكور في السؤال بين «الرجل والمرأة» الأجنبيين، هو -على ما جاء في الحديث الشريف- من مصائد الشيطان، والمؤمنون والمؤمنات لا يقتربون من أمثال هذه المصائد، هذا إذا كان مجرّد كلام، وأمّا إذا كان نوعاً من الصداقة أو ما شابه، فإنّه لا تجوز الصداقة مع الأجنبي من الجنس المخالف، لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ النساء:٢٥، ولقوله تعالى: ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ المائدة:٥، والخدن في الآية الكريمة هو الصديق من الجنس الآخر.

وفي كلّ الأحوال، على المرأة أو الفتاة المؤمنة أن تتجنّب الوقوع في الشبهة، كما تتجنّب أن تُعرّض نفسها للتّهمة، والأمر ذاته على الرجل. وفي الوقت نفسه، لابد للآباء والأمّهات، من الاهتمام بهذه الأمور داخل الأسرة، وعلى هيئات الإرشاد والمراكز التربوية، ومؤسسات المجتمع المدني الدعوة إلى استثمار وسائل التواصل الاجتماعي بما ينفع، والتحذير من السلوكيات الخاطئة وما تفرزه من هبوط أخلاقي وحضاري.

حقيبة مكان المسبحة

س: اشترى مني شخص مسبحة ولم يدفع المبلغ، وقال سآخذها وأرجعها لك بعد قليل، ووضع عندي حقيبة صغيرة قيمتها أقل من المسبحة، وانتظرته يومين ولم يرجع، فهل أستطيع أن آخذ الحقيبة وأتصرّف بها مكان المسبحة؟

ج: إذا حصل اليأس من مجيء صاحبها وكانت قيمتها لا تزيد على قيمة المسبحة، جاز مع الإذن من الحاكم الشرعي على الأحوط وجوباً.

مَن المسؤول؟!

س: أقيم في بلاد الغرب، ولي أصدقاء من مختلف المذاهب، ومن شتّى بلاد المسلمين، لكن المؤسف أنّ غالبية أصدقائي لا يعرفون عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إلّا تفاصيل بسيطة، والغريب أنّ اهتمامهم بما يُعرَف بالسرداب أكثر من اهتمامهم بالإمام نفسه، وقد تحدّثتُ معهم متسائلاً كيف يمكن لمسلم أن لا يعرف شيئاً عن الإمام الذي سيأتي حاملاً رسالة جدّه نبيّ الإسلام، وناشراً لدين الله، ومخلصاً للبشرية! في الوقت أنّ أصدقائي هؤلاء يواظبون على الذهاب إلى المساجد، حينما كانوا في بلادهم/أوطانهم، وهنا أيضاً في بلاد الغرب. والسؤال: مَنْ يتحمّل مسؤولية عدم وصول المعلومات الصحيحة لسائر المسلمين فضلاً عن غيرهم، لاسيما في قضية عظمى، كقضية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

ج: على مدى طويل، دأب علماؤهم وحكّامهم على طمس تاريخ أهل البيت عليهم السلام، وليس فقط ما له صلة بالإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، فهل تسمع أو ترى في إعلامهم -وصحاحهم- ذكراً لسيدة نساء العالمين، قلب نبيّ الإسلام وبضعته، فاطمة الزهراء عليها السلام، وهل تسمع حديثاً عن ابْنَيْ نبيّ الإسلام، وهما سيديّ شباب أهل الجنّة، الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، فذلك الإعلام مشغول فقط بنقل أكاذيب عن الشيعة وتشويه معتقداتهم، والتحريض على كراهيتهم.

اليوم، المعلومة متاحة لمن يبحث عنها، وعليه ينبغي على كل إنسان أن يتفحّص في أمر دينه، فهو مَنْ سيُسأل عنه يوم القيامة، لذا ينبغي له ألّا يركن إلى أي أحد، وأن يجدّ ويجتهد في معرفة ما ينبغي عليه معرفته، وأن يتّسع عقله وصدره في الاطّلاع على رأي الآخر، لتتبين له الأمور أكثر.

من جهة أخرى، فإنّ القصور والتقصير موجود في الجانب الشيعي، فمازال الإعلام الشيعي ضعيفاً، قياساً إلى إعلام الآخر، العربي والأجنبي. يقول المرجع الشيرازي دام ظله: (ليس من المبالغة أن نقول: إنّ الآخرين ينفقون تسعين بالمائة من إمكاناتهم المالية على الإعلام، أمّا الشيعة فإنّهم لا ينفقون على الإعلام إلّا واحداً بالمائة من إمكاناتهم وقدراتهم المالية، وهذا ما يبعث على الأسف والأسى). ويقول سماحته: (إنّ المجالات في دنيا اليوم مفتوحة للعمل في سبيل إيصال فكر أهل البيت عليهم السلام، ونشره في العالم، ومادامت الإمكانيات متوفّرة، والحريّات موجودة، يجب استثمار ذلك في نشر فكر أهل البيت عليهم السلام).

رضا الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف

من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

إنّ أصل وجود المولى، صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، ومعرفته بصفته إماماً مفترض الطاعة، يُعد من أصول الإسلام، وهو من الأمور المسلّمة والمتواترة. وإذا ما بلغ أمر حد التواتر، فإنّ الجدال فيه يكون من باب السفسطة وإنكار الوجدانيات. وإنّ المولى سيشرّفنا بحضوره، ويَظهر للناس كافّة، ويُعلن للعالم أنّه المهديّ من آل محمد عليهم السلام. فكيف سيكون حاله عجل الله تعالى فرجه الشريف في ذلك اليوم المبارك؟ وكيف سيكون حال الناس؟!

قال الله تعالى يخاطب نبيّه الكريم: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ النحل:١٢٥. فمن صفات الرسول صلى الله عليه وآله أنّه يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة. وهذا التعبير نفسه، وهاتان المفردتان عينهما ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ النحل:١٢٥، وردتا في زيارة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، المروية عن المعصوم عليه السلام حين يصفه بأنّه الصادع بالحكمة والموعظة الحسنة. فهو كجدّه صلى الله عليه وآله، يصدع بالحكمة والموعظة الحسنة. روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «**إنّ قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب عليّ وسار بسيرة أمير المؤمنين عليّ**». وتقول الرّوايات أيضاً: «**إنّ عليّاً سار بالمنّ والكفّ**». أي أنّه عليه السلام كان لا يعاقب بل يمنّ. فإذا أردتم أن تعرفوا سيرة الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف في التعامل مع الأصدقاء والأعداء، فانظروا إلى سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فهذا تاريخه عليه السلام بين أيديكم، دوّنه الشيعة والسنّة والنصارى واليهود وغيرهم في صفحات مشرقة. لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يدفع مَنْ ناهضه وبارزه بالنصح والموعظة ما أمكن، وكان يسعى للحؤول دون وقوع الحرب وإراقة الدماء، سواء عن طريق المواعظ الفردية والجماعية أو غيرها، ولكن إذا وصل الأمر بالطرف الآخر إلى التعدي وفتح جبهة القتال يقوم الإمام عليه السلام بدور الدفاع لا أكثر، ثم ما إنْ يتراجع الخصم أو ينهزم حتى يتوقّف الإمام عن ملاحقته، ودون أن يسعى للانتقام منه. ولم يُرو أنّ الإمام بدأ أحداً بقتال أبداً، وهذا الأمر مشهود في تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام. ومع أنّ النبي صلى الله عليه وآله يصرّح له بالقول: «**يا علي حربك حربي وسلمك سلمي**»، نلاحظ أنّ الإمام عليه السلام لم يأسر حتى فرداً واحداً من أعدائه، ولا صادر أو سمح لأصحابه بمصادرة أي شيء من أموال الخصم، وإنْ كان ذلك الشيء رخيصاً أو عديم الثمن. وتروى في هذا المجال أمور لا نظير لها في التاريخ، ولا في الحاضر ولا في الآتي من الزمان، إلا ما كان عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وما سيكون من الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

> لقد ثبتت قيادة الإمام المهديّ لشيعته ومحبيه، عبر ما ثبت من الوقائع والكرامات المهدوية، مما يفوق العد والتصنيف، إذ أنقذهم عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولا يزال ينقذهم من أشكل المشكلات وأعقد الأزمات.

هل تريدون أن تعرفوا عن حكومة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أكثر؟

إذن انظروا إلى تاريخ الرسول وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما، وكيف كان حكمهما، فهكذا سيحكم الإمام المهدي أيضاً، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبدأ المناوئين له بقتال، بل إنّ العدو هو الذي كان يتعرّض للرسول الكريم صلى الله عليه وآله، وهكذا كان حال الإمام عليّ عليه السلام. وكذلك الإمام الحسين عليه السلام، فمع أنّ العدو كان قد حاصره إلّا أنّنا نراه عليه السلام يقول: «**إنّي أكره أن أبدأهم**». هذا هو واقع أهل البيت عليهم السلام.

فإن أردتم أن تعرفوا الإمام الحجّة، فانظروا إلى هذه الوقائع من حياة الرسول والأئمة المعصومين من أهل بيته عليهم السلام، وكيف كانوا يعيشون، وكيف كانت معاشرتهم للناس، وكيف كانوا في الحرب والسلم. والإمام المهدي هو مرآة رسول الله صلى الله عليه وآله في كل شيء، ما عدا مقام نبوته، وهو عجل الله تعالى فرجه الشريف مرآة أمير المؤمنين عليه السلام في كل شيء ما عدا مقام أفضليته، فما أحلى العيش وأطيبه آنذاك، في ظل الإمام صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف!

عن حال سائر الناس في زمن الظهور يروى عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «**إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم**». واليد هنا تعني القدرة كما في قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ الفتح:١٠. أي إنّ قدرة الله فوق قدرة كل أحد. وهكذا الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف فإنّه يضع يد قدرته على رؤوس العباد فتكمل عقولهم. ولهذا الأمر معنى طبيعي وآخر غيبي، ولا مانع أن يكونا معاً، أي بعض يُشمل بالأوّل وبعض بالثّاني، كما في الحيوانات حيث تتآلف ويسود التعايش حتى بين المتعادية منها. فقد يكون هذا من ضمن «**يضع يده**» أيضاً وإنْ كان النّص يقول: «**على رؤوس العباد**» لأنّه كما قلنا لا مانع أن يكون لهذا الأمر معنى غيبي أيضاً، يكون هذا من مصاديقه، إلى جانب المعنى

الطبيعي للجملة «**أي البشر**».
وإذا كمل عقل الإنسان فإنّه لا يلهث بعد ذلك وراء حطام الدنيا، لأنّ ضعف العقل هو الذي يسوقه صوب التهافت على الدنيا. وإذا كمل عقل الإنسان لم يركض خلف أهوائه، فهل سيكون ثمة ظلم أو فقر أو بؤس حينئذ؟ كلا بالطبع.
وإذا كمل عقل الإنسان كملت عقيدته، وكمل إيمانه، بل كملت حياته أيضاً، فتكون حياة الناس هانئة طيبة ومريحة، بل أحسن حياة يحياها جيل من الأجيال. وهكذا سيكون حال معظم الناس يوم ذاك، وليس حالة استثنائية لبعض الناس، فمعظم الناس سيحيون في راحة وهناء ورغد وعيش كريم.

إنّ الوظيفة شيء والرغبة شيء آخر، ويحسن الفصل جيداً بينهما، فإنّ لنا في لقاء صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف رغبة، ولنا إزاءه وظيفة، فإذا كان هذان الأمران قابلين للجمع فما أحسن ذلك! أمّا إذا لم يمكن الجمع بينهما، فهل على الفرد أن يسعى لتحقيق الرغبة أم إلى العمل بالوظيفة؟ لا شكّ في أنّ الواجب هو السعي للعمل بالوظيفة.
إنّ علقتنا الشديدة -جميعاً- بولي العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف هي التي تدفعنا لأنْ نهتم ونعمل ونجد ونجتهد لسلوك الطريق الذي ينتهي بنا إلى التوفيق للانضواء تحت لوائه الشريف، أمّا الأمل بزيارة حضرته في عصر الغيبة، فهو مطلب مهم أيضاً، ولكنه رغبة، فمن وُفّق لها فقد نال مقاماً شامخاً وشرفاً رفيعاً، ولكنّها ليست الوظيفة.
وإنّه لشرف كبير وكرامة عظيمة أن يلتقي الإنسان بإمامه، عن قرب ويقبّل يده، وهذا لا شك فيه ولا شبهة، ولكن هل هذا هو ما يريده الإمام منّا؟ وهل هذا هو واجبنا؟
صحيح أنّ الذين وفّقوا أو سيوفّقون أو هم موفقون لنيل هذا الشرف العظيم بلقاء الإمام الحجّة وزيارته، في الغيبة الكبرى، هم -في الغالب وبحسب القاعدة- ممن يعرفون الواجب ويعملون به، وإلّا لما حصلوا على هذا الشرف، ولكن هذا -أي الطموح للقائه عجل الله تعالى فرجه الشريف- ليس هو الواجب، بل من الأفضل أن نجمع بينهما، وإلّا فإنّ الواجب مقدّم على الرغبة، والواجب هو معرفة الواجبات الشرعية والعمل بها وتشخيص المحرّمات والاجتناب عنها، تجاه النفس والآخرين، وتعليم الجاهلين كل بحسب قدرته ومعرفته، والسعي لكسب المزيد من المعرفة في هذا الطريق.
وإنّ المسؤولية هي تعلّم الإسلام والعمل به وتعليمه، وتقع على عاتق كل فرد، سواء أكان رجلاً أو امرأة، وعلى كل فرد منّا أن ينظر ما هي وظيفته تجاه نفسه وتجاه الآخرين، وما هي الواجبات المترتبة عليه ليؤديها، وما هي المحرّمات التي يجب عليه الانتهاء عنها ليتجنّبها.

(منّا مهديّ هذه الأُمّة الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه)

في كتب جميع المذاهب الإسلامية، تواترت الأحاديث النبوية الشريفة حول قدوم الإمام المهدي، في آخر الزمان، وإنّه من وِلْدِ مولاتنا وسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، بنت سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله.

ملايين المؤمنين والمؤمنات الذين سيحضرون في مدينة كربلاء المقدّسة، في الزيارة الشعبانية، إن شاء الله تعالى، إنّما يتحمّلون تكاليف الحضور وربما مشقّته، مَحبَة للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي بشّر به النبيّ صلى الله عليه وآله ووعد بأنّ خلاص البشرية من الظلم والقهر والحرمان، إنّما سيكون ببركة ظهوره المُنتَظَر. بالتالي فإنّ مَنْ سيحضر في مدينة كربلاء يتمنّى إحراز رضا الإمام. لكن ما السبيل لرضا الإمام عنّا ومحبته لنا؟

إنّ محبة الإمام تقتضي التّورّع عن محارم الله والعمل الصالح، كما أنّ إظهار الإنسان محبته للإمام، ليس دليلاً قاطعاً على محبة الإمام لذلك الإنسان، أو أنّه يوجب محبة الإمام، وهذا ما يؤكّده القرآن الكريم وتحدّث عنه الإمام، بل إنّ الامتثال لسيرة الإمام والالتزام بها، هو الذي يوجب محبة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

أحكام الله

إنّ الاحتفاء «السنوي العالمي» بمولد الإمام المنتظر، الحجّة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، تذكير بمسؤولية المؤمن والمؤمنة تجاه الذات والمجتمع وصولاً للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف. يقول المرجع الشيرازي دام ظله: **«في عصر الغيبة، إذا أردنا أن نكسب رضا مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، فعلينا أن ندرك أنّ هذا الأمر يرتبط ارتباطاً وثيقاً وأكيداً بمدى معرفتنا للمسؤولية والواجب الملقى علينا، ليتسنّى لنا العمل بهما».**

وممّا يجب على الإنسان، في زمن الغَيْبَة، السعي لإصلاح ما فسد من أمور النفس والعباد والبلاد، وهذا الإصلاح يبدأ من معرفة الواجبات للعمل بها، ومعرفة المحرّمات للابتعاد عنها، يقول الفقهاء إنّ على كلّ شخص أن يسعى للحصول على ملَكة العدالة في نفسه، ملَكة تجنّبه ظلم أحد -أي أحد- وتحصّنه من ارتكاب المحرّمات أو إهمال الواجبات.

يقول دام ظله: **«ليأخذ كل واحد منّا الرسالة العملية، ويقرّر أن يحفظ عدة مسائل منها في كلّ يوم، في مختلف الأبواب، فيعرف حكم الله تعالى في التجارة والزراعة والصلاة والأراضي ومعاشرة الإخوان والجيران والأرحام والوالدين والأولاد، فإنّ أصحاب الأئمة عليهم السلام لم يكونوا كلّهم فقهاء متفرّغين، بل كان فيهم البقّال والكاسب والتاجر والطحان والقصّاب والتمّار، ومع ذلك حفظوا لنا هذه الرّوايات وحفظوا لنا الأحكام حتى هذا اليوم».**

> سئل الإمام الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النصف من شعبان؟ فممّا قال: فاجتهدوا في القربة إلى الله فيها، فإنها ليلة آلى الله على نفسه، أن لا يرد سائلا سأله فيها، ما لم يسأله معصية.

إنّ الورع والعفّة جهاد أشدّ من جهاد المقاتل في أرض المعركة الدامية، فهذا الجندي المغوار قد يركع جثياً عند غريزة عابرة أو يُفتتن بمال أو ينزلق إلى فساد السياسة والسلطة.

أتى رجل إلى الإمام الباقر عليه السلام، فقال: إنّي ضعيف العمل، قليل الصلاة، قليل الصّوم، ولكن أرجو أن لا آكل إلاّ حلالاً، ولا أنكح إلاّ حلالاً. فقال عليه السلام: **«وأيّ جهاد أفضل من عفّة بطن وفرج»**. فالإسلام يريد للمؤمن والمؤمنة أن يكون نزيه العين واللّسان واليد والقدم والبطن والفرج، وهذا ممّا يقرّب الإنسان أكثر من الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

مكارم الأخلاق

ليس هناك مِنَ الناس مَنْ لا يُحبّ أن يصبح ذا فضائل، ولكن صعوبة الطريق وطول أمده في الوصول إلى النتيجة المرجوّة تصرفهم عن الاستمرار في المواصلة، لأنّ الإنسان بطبعه يتعجّل النتائج، لذلك في ساحة العمل والتطبيق، قليل من يتمسك بمكارم الأخلاق التي ذكرها النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله: **«إنّما بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق»**. ويقول عنها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: **«كفى.. بحُسن الخُلق نعيماً»**، ولأنّ الأخلاق تعني تهذيب النفس ولجم جموحها، فإنّها أصعب حتى من الفقه، وقد قيل: من السهل أن يصبح المرء مجتهداً، ولكن من الصعب أن يصير إنساناً، لصعوبة العمل والتطبيق.

يقول دام ظله: **«إنّ الارتقاء في الأخلاق والفضائل أصعب من الاجتهاد في الفقه، وإنّ ثمرته ونتيجته أبعد منالاً وأعسر حصولاً من الفقه، فلا يلمس المرء نتيجة سعيه إلاّ عندما يصبح ذا قلب سليم، وتصبح الأخلاق والفضائل ملكات لديه، عندها يشعر بلذّة الأخلاق والوصول إلى مراتبها العالية، وعندها يعرف قيمة ترويض النفس ومخالفة الشهوات. ولا تصبح الأخلاق ملَكة عند الشخص إلاّ بعد أن يُحارب نفسه ويخالفها، ويستمرّ في مخالفتها حتى تنمو عنده ملَكة حبّ الخير في كلّ أبعاده»**. وهذا ممّا يقرّب الإنسان أكثر وأكثر من الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

حُسْن الانتظار

لكل زائر في الزيارة الشعبانية، مناسبة مباركة لمحاسبة النفس والارتقاء بها **«ديناً وخُلقاً»**، ثم لـ**«يُحسِن الإنتظار»**، فإنّ انتظار الفرج من أعظم العبادات، وهو ليس انتظاراً قلبياً فحسب، بل هو أيضاً العمل على طريق الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وإنّ طريق الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف هو أن يسير الإنسان على طريق الصلاح، فلا ينبغي للمؤمن أو المؤمنة إلاّ أن يكون طاهر القلب، وسليم النفس، وحَسَن السلوك، فلا يظلم ولا يكذب، ولا يغتاب ولا يرائي، ولا يشتم ولا يحقد ولا يكره، فإنّ مَنْ اتّبع هواه، لم يزدد عن الله إلاّ بُعداً، حتى يضيق صدره عن قبول الحق، وهو خسران مبين، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام:١٢٥.

سوى الذين في داعش، والذين كانوا يدعمونه ويمولونه ويفتون له، فإنّ الجميع قد أدان داعش بأشد عبارات الشجب والتنديد، كما حذّروا من خطر قوى التكفير والإرهاب التي كادت تطوّق العاصمة بغداد، حتى استعدّ أهلها للدفاع عن أنفسهم بأنفسهم، كما تهيّأ أهل سامراء للدفاع عن مراقدها التي لم تُشفى بعد من جراحات التفجيريين الآثمين في ٢٠٠٦/٢٠٠٧، وبعد أن أصبح ذبّاحو داعش على مقربة من كربلاء، وتوعّدوا بدخولها واحتلال النجف، وبعد أن وقع أكثر من ثلث مساحة العراق تحت سطوة عصابات متوحشة، وتسللت إلى ثلثي العراق الآخرين عبر حواضن وخلايا نائمة، وبعد أن قام «**مجاهدو دولة الخلافة**» أو «**ثوار العشائر**» بسبي أكثر من ثلاثة آلاف فتاة.

حينها، كانت حكومة العراق عاجزة، وبرلمانه لازم الصمت، والمجتمع الدولي لم يبال. وفي تلك الأيام كما اليوم، كان سياسيو العراق منشغلين بالصراع على مغانم السلطة والاستحواذ على مناصب التسلّط.

إزاء ذلك الهول والانكسار، هبّ حشد أغرّ، ومعه الجيش والشرطة، فقاتل العدو حتى ذلّ وانكسر، والعالم مذهول كيف لشباب ينقضون على عدو حاقد وبغي أشر، فينازلوه بفروسية وشرف، ولا يتركوه حتى يُقتَل أو يُهزَم ويندحر.

وللتاريخ المجيد، إنّ الذين قاتلوا داعش قتال الفرسان، هم شباب شيعة وشيوخهم، وحتى نسائهم من خلفهم، ومنهن كنَّ معهم لإعداد الطعام بنفس القدور وأدوات الطبخ التي تمتلأ بأطيب الطعام ليّوزع على «**المشاية**» على طول ١٦٠٠ كم تمتد على مساحات العراق.

الذين قاتلوا داعش قتال الأبطال، هم من الذين دأبوا على حضور المجالس الحسينية، وزيارة العتبات المقدّسة، والمشي في زيارة الأربعين، وكانوا يحيون ليلة النصف من شعبان، بالصلاة والدعاء، عند الإمام سيد الشهداء عليه السلام.

الذين قاتلوا داعش قتال الأفذاذ، هم من الذين جُبلوا على حب الحسين، وصَقلوا أنفسهم على الصبر حتى ظهور إمامهم الموعود، ولم يكن ليقاتلوا ذاك القتال الملحميّ، لو لم يكونوا قد استلهموا من بطولة الإمام عليّ عليه السلام الذي لا يأبه لو احتشد كل رجال الأرض أمامه وحده، واستمدّوا من بطولة الإمام الحسين عليه السلام الذي لم يأبه بأكثر من ثلاثين ألفاً من العتاة والقتلة والذبّاحين، واستحضروا بطولة أبي الفضل عليه السلام الذي لا يرهب من موت قد زقا، ولا يخاف شراً عند ملتقى، حتى لم يُعرف عنه إلا وهو صعب في كل لقا، فكان الحشد صعباً في كل لقاء، ولم يُهزم في أي لقاء، كما قال العالَم ذلك، بعد أن شاهد ذلك.

أمّا موقف الرفض والشجب الذي أعلنه مثقفون وأدباء وفنانون من الذين هم تحت عناوين مختلفة، كعلمانيين وليبراليين ومدنيين، فقد كان موقفاً كريماً، لكن لم نر أحداً منهم حمل السلاح لمقاتلة داعش. فيما كان شعراء ومثقّفون وفنّانون حسينيون يقاتلون مع الحشد، ومنهم من استشهد، ومن أصيب.

إنّ الحديث عن هوية مَنْ قاتل قوى التكفير والإرهاب، ليس تهويناً لأحد ولا توهين، ولا اتّهاماً لآخر ولا إدانة، كما أنّه ليس تشكيكاً في مواقف الذين أدانوا داعش ولم يقاتلوه.

كما أنّ وصف من قاتل داعش وتحديد هويته، ليس صك نزاهة وبراءة لكل من يحضر المجالس الحسينية، ويزور العتبات المقدّسة، ويمشي إلى كربلاء في زيارة الأربعين، إنّما هو وصف للواقع، وكتابة للتاريخ، ولحفظ الأمانة، ولتذكير من ينسى أو يتناسى، بأنّ الذين قاتلوا التكفيريين الإرهابيين وهزموهم كانوا شيعة، وقد قاتلوا من أجل المقدّسات والوطن والأعراض، ولإغاثة الأخوة في الوطن، من السّنة والمسيحيين والإيزيديين والكرد والتركمان، ولم يقاتلوا من أجل حزب أو جهة أو جماعة.

> عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا كان النصف من شعبان، نادى مناد من الأفق الأعلى: ألا زائري قبر الحسين، ارجعوا مغفوراً لكم، وثوابكم على ربكم، ومحمد نبيكم.

في أوّل نهضته، قال الإمام الحسين عليه السلام: «**إنّي خرجت لطلب الإصلاح**». وهذا جوهر قضية سيد الشهداء عليه السلام وحركته النهضوية، وهو ذات جوهر ظهور حفيده، الإمام المهديّ المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف وحركته العالمية، بالتالي فإنّ السعي لبناء دولة عدل وحرية ورفاه، مسؤولية تقع على عاتق الجميع. وكما ينبغي على المجتمع المؤمن أن يغتني إيمانياً وأخلاقياً وحضارياً، فإنّ عليه أن يسعى من أجل أن يرتقي مادياً، ليصبح ذاتاً فاعلة في النمو الإيماني والأخلاقي والحضاري، وليسهم في بناء حياة كريمة.

لذا، ينبغي للأربعينيين من شعب العراق، وهم على مشارف الانتخابات النيابية، السعي لانتخاب مجلس نواب يحفظ الحريات ويصون الحقوق ويحارب الفساد، وصولاً لتنصيب حكومات محلية واتحادية يمتلك مسؤولوها مؤهلات علمية رصينة، وخبرات إدارية عالية، وصفات أخلاقية كريمة، للانطلاق في بناء دولة صالحة، وهو عمل واحد يثمر عن منافع كثيرة، تنعكس على العراقيين جميعاً، وبالتالي على زيارة الأربعين وزوّارها.

يتبع

«إدعم زيارة الأربعين»
راسلنا عن مشكلة واجهتك في الزيارة السابقة أو قدّم مقترحاً فيه نفع للزائرين وراحة، خدمة جارية لسيد الشهداء عليه السلام، وهي خدمة من خير العمل.

جاء في «**صحيح مسلم**» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنّه قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا، وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا». وَقَالَ: فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: «لَا تَذْهَبُ، أَوْ لَا تَنْقَضِي، الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي». «سنن الترمذي/الفتن ٢٢٣٠ و ٢٢٣١» «سنن أبي داود/ المهدي ٤٢٨٢».

هذا ممّا تذكره كتب أهل السّنة، وذكرت مثله مئات. ومؤخراً، تحدّث أحد السلفيين في محاضرة بمسجد في دولة خليجية، عن الفتن التي ستقع وخروج الإمام المهدي، وأنّ على الناس أن يشغلوا أنفسهم بالعبادة قبل أن تحل الفتن التي ستبعد الناس عن صلاتهم وصومهم ودعائهم، وذكّر الحضور بحديث، رواه أحمد وابن داود عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ، محذّراً فيه من فتنٍ ستداهم أمّة المسلمين كقطع الليل المظلم، وأوّلها الأحلاس ثم السراء والدهيمة، مبيّناً شدتها وهولها وطول بقائها، وأنّه ما من عبد إلا وتصيبه هذه الفتن، خاصة فتنة الدهيمة، وأنّه بعد هذه الفتن سينقسم الناس إلى فسطاطين، فسطاط الإيمان والتقوى، ولا كفر فيه ولا نفاق، وفسطاط الكفر والنفاق، ولا إيمان فيه، حينها على الناس ترقّب ظهور الدجّال من يومه أو غده، وحينها ستكون معركة الفصل بين الفسطاطين، فسطاط الإيمان بقيادة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف والمسيح عليه السلام، وفسطاط الكفر بقيادة الدجّال وأعوانه.

والسؤال هنا: لماذا غابت وتغيب ثقافة انتظار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف عند عموم أهل السّنة، بالرغم من الأحاديث المتواترة التي تثبت وجوده وظهوره الموعود في آخر الزمان، وأنّ الله تعالى سيصلح به حال الأمّة بل البشرية دِيناً ودُنيا، بعد أن تفتك بالأمّة الفتن والشرور والخراب، ويجتاح الظلم البشرية؟

ثم كيف تحوّل الحدث المهدوي العظيم وانتظاره، من واحة للتعاون على البر والتقوى ونبذ الإثم والعدوان، ولجمع كلمة المسلمين ورص صفوفهم لبناء دولهم ورفاه مجتمعاتهم وتأمين مستقبل أجيالهم، إلى بوّابة لبثّ الفرقة والإساءة للذين يعيشون ثقافة الانتظار وتكفيرهم والاستهزاء بهم، من خلال ترك أصل القضية ثم الالتفاف على جوهرها، وإشغال الناس بتفاصيل ثانوية تبعدهم عن استحقاق إلهي وُعدَت به البشرية جميعاً، عبر الأنبياء والرسل وأئمة الهدى؟

إنّ تجنّب ذكر الأحاديث النبوية الواردة حول الإمام المهديّ،

أحاديثهم في المهدي بين تغييب و تحريف

ثم تكثيف الأنظار على موضوعة السرداب -الذي كان ذريعة لشتم الشيعة- ثم «**بدعة زيارة القبور**»، لم يكن طارئاً بل كان منهجاً متوارثاً، فما يتحدّث به الوهابيون قد جاء على لسان ابن القيّم، حتى شاع عند جمهور عريض من الإخوة السّنة أنّ الاعتقاد بالمهدي «**بدعة شيعية**»، وأنّه من نتاج «**سخف عقول الشيعة**»، وبسببه كان «**خروج الشيعة عن الملّة**»، بدلاً من أن يكون انتظار ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وسيلة لتنزيه النفوس والعقول استعداداً لنصرة الإمام المخلّص والتمهيد له، وهذا ممّا يؤكد أنّ الطغاة قد دأبوا على تغييب ثقافة أهل البيت إنّما لتفتيت كلمة المسلمين إلى سنة وشيعة، وإشغال بعضهم ببعض.

من الشبهات التي استغرقت كتبهم وأبعدوا الناس عن جوهر المصلح المنتظر، أنّه هل يمكن لإنسان أن يظل على قيد الحياة لكل هذه المدّة، وقد تجاوزت الألف ومائة سنة! وعادة من يتحدّث بمثل هذه الشبهة، هم اللادينيون والملحدون باعتبار أنّهم لا يؤمنون بوجود الخالق جلّ جلاله، وبالتالي هم ينفون وجود معجزات، لكن الغريب أنْ تصدر هذه الشبهة عن رجال دين قرأوا القرآن الكريم وقصص الأنبياء، وأنّ الله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ يس:٨٢، كما أنّ نبيّ الإسلام ﷺ قد بشّر به، وبيّن أنّ الله اختاره واصطفاه ليقود معركة الفصل العالمية بين فسطاط الحق والإيمان وفسطاط الكفر والنفاق، فهل يُكثِرون معجزة طول العمر على رجلٍ أُعَدَّ لمهمّة إلهية عظمى، في الوقت يُقرّون بذلك للدجّال، كما ورد في حديث ابن أوس الداري، الذي رواه مسلم في صحيحه برقم «**٢٩٤٢**». لذلك فإنّ الذي يقر بمعجزة بقاء الدجّال ولا يقر بمعجزة بقاء المهديّ، ربما دوافعه في ذلك، هو لأنّ المهديّ من ذرية رسول الله ﷺ، ولو كان من غير ذلك لأقرّ وافتخر، كذاك الذي قال عن فضائل سيدة نساء العالمين عليها السلام: «**والله طمساً طمساً**»، ولا يتورّع في نسبة كل فضيلة لمعاوية ويزيد.

أحد محدّثيهم يقول أنّ بقاء الدجّال قد ورد في الحديث والدليل، ولا دليل على بقاء الإمام المهديّ، في الوقت أنّ هذا المُحدّث يرى أنّ الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف من نسل الإمام الحسن عليه السلام باعتبار أنّ المهديّ جائزة ربانية للإمام الحسن لتنازله عن الخلافة لمعاوية، لكن دون أن يقدم دليلاً، سوى أنّ ابن القيّم يرى ذلك، فهذا المُحدّث يعتبر رأي ابن القيّم دليلاً قاطعاً لا يرقى إليه شك، وأنّ طول عمر الإمام المهدي أمراً فيه أكثر من شك، ولو تحدّث عن ذلك أستاذ أئمة المذاهب الأربعة، الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي يقول: «**أما والله، ليغيبنّ عنكم مهديكم، حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً**» «كمال الدين: ص٣٢١ ب٣٣ ح٢٢».

وعن السيد ابن محمد الحميري -في حديث طويل- يقول فيه: قلت للصادق جعفربن محمد عليه السلام: يا ابن رسول الله، قد رويت لنا أخبار عن آبائك في الغيبة وصحة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: «**إنّ الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثّاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله، أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم بالحق، بقية الله في الأرض، وصاحب الزمان، والله، لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه، لم يخرج من الدنيا، حتى يظهر، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً**» «كمال الدين: ص٣٢١ ب٣٣ ح٢٣».

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**إنّ سنن الأنبياء بما وقع بهم من الغيبات، حادثة في القائم منّا أهل البيت، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة**». قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: «**يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله، فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم، فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها، ولا يبقى في الأرض بقعة عُبد فيها غير الله، إلا عُبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون**» «كمال الدين: ص٣٢٤ ب٣٣ ح٣١». لقد دأب أرباب الفكر الأموي على طمس فضائل أهل البيت عليهم السلام، وكانوا في حال لم يتمكنوا من ذلك، يعملوا على تفنيدها أو حرفها عن مسارها الإلهي، ومن هذا، قول ابن القيّم في أنّ المهدي من نسل الإمام الحسن عليه السلام، فإنّه برأيه يجمع ثلاثة أطراف: الإمام الحسن المجتبى، والإمام المهدي المنتظر، والثالث هو معاوية بن أبي سفيان الطاغية الضليل والقاتل السفّاح، وهذا الربط المخادع غايته القول، أنّ باب الرحمة الإلهية التي ستعم على البشرية جمعاء، بالظهور المقدّس للإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف، لم يتحدد مِنْ أي نسل سيكون، إلا بعد أن تنازل الإمام الحسن عليه السلام عن الخلافة إلى معاوية ليكون خليفة، بالتالي فإنّ تولي معاوية الخلافة، هو مناط الرحمة الإلهية الذي على أساسه جعل الله المهديّ من نسلٍ حسنيّ، لا من نسلٍ حسينيّ. ومن خلال متابعة بعض مواقعهم ومنتدياتهم، يبدو الحرج كبيراً من سؤال بعض الشباب عن السبب في عدم ذكر الإمام المهديّ في كتابي البخاري ومسلم، اللذان كُتبا في زمن ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، بينما ذكرا الإمام في كتبٍ أخرى لهم، كما ورد ذكر الإمام في جل كتب حديث أهل السّنة.

وإنّ الحرج في ذلك قد بلغ مبلغاً، حتى بات التناقض في الإجابات جلياً، في الوقت أنّ كل تناقض يفتح عليهم تناقضاً آخر، ممّا دفع بعضاً منهم -مؤخراً- إلى رفض الحوار استناداً للسُنّة النبويّة، وأن يكون الحوار في القرآن فقط، بينما كبار علمائهم -على مدى قرون- ومنهم ابن القيّم، قد أجمعوا -باتفاق السلف- على أنّ من يدّعي ذلك، فهو ليس من المسلمين، فيما ردّ جمع من علمائهم -قبل أيام- بأنّ «**إنكار السّنة النبوية كمصدر للتشريع، أو إنكار ما ثبت منها تواتراً سنداً ومتناً، كفر أكبر**». واضح أنّ ذلك الـ«**بعض**» قد وقع في تناقض ساقه إلى «**الكفر الأكبر**»، بحسب رأي علماءٍ منهم، وإنّ مَنْ رد مستنكراً، قد عاد إلى تناقض قد هرب منه ذلك الـ«**بعض**»، بالتالي أصبحوا جميعاً ما بين تناقض «**الكفر الأكبر**» وتناقض «**تحريف السّنة**». يقول إمام المتقين، عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

«**فإنّ في العدل سعة، ومَنْ ضاق عليه الحق، فالجور عليه أضيق**».

عن عبد الله بن الفضل الهاشمي **قال**: سمعت الصادق عليه السلام **يقول**:

(إنّ لصاحب هذا الأمر غَيْبَة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل).

قلت له: ولم جُعلتُ فداك؟

قال: (الأمر لا يُؤذن لي في كشفه لكم).

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال: (وجه الحكمة في غيبته، وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما. يا ابن الفضل، إنّ هذا الأمر، أمرٌ من الله، وسرٌ من سر الله، وغيبٌ مِنْ غيب الله، ومتى علمنا بأنه عزّ وجلّ حكيم، صدّقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإنْ كان وجهها غير منكشف).

أخبار

إعرف الحق .. وكن معه

في إطار لقاءاته، تحدّث المرجع الديني سماحة السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله إلى جمع من العلماء والفضلاء والمبلّغين وطلبة العلوم الدينية والمؤمنين، من العراق والخليج وأوروبا والهند وأفغانستان وباكستان وسوريا، ومن مختلف المدن الإيرانية كقم المقدّسة وأصفهان وطهران وغيرها، وذلك في بيته بمدينة قم المقدّسة، وقال سماحته في جانب من حديثه:

هناك من يسأل: هل يوجد إسلام باطل؟ نقول: نعم كإسلام بني أمية وإسلام بني العباس. والقرآن الكريم هو الذي يفرّق بين الإسلام الصحيح والإسلام الباطل، فإنّ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة:١٨٥، فقال تعالى «**هدى**» بدون الألف واللام، و «**بيّنات**» بلا ألف ولام أيضاً، ولكن حينما ذكر القسم الثالث، نراه يقول: «**الفرقان**» أي ذكر القرآن وعرّفه بالفرقان، أي بـ «**الألف واللام**». ومثل هذا يفيد الحصر في البلاغة. وبناء على ذلك، فإنّ القرآن الكريم هو هداية وبيّنات، وهو وحده الذي يفرّق بين الحق والباطل. وهو الذي يبيّن أنّ إسلام معاوية ويزيد والمتوكّل وأمثالهم هو إسلام على باطل.

وقال سماحته: وهنا أشير إلى مسألة شرعية، وهي معنى العمل بالقرآن، وكيف يكون ذلك. فقد ورد في الرواية الشريفة، أنّ من يقرأ القرآن ولا يعمل به، فهذه القراءة، وبحسب قول رسول الله صلى الله عليه وآله، هي قراءة «**لا يجاوز تراقيهم**»، أي لا تتجاوز. أي بمعنى أنّ القراءة التي لا تدبّر ولا تفقّه فيها هي قراءة لا تتجاوز الترقوة. فالذين يقرؤون القرآن ولا يعملون به فهم، كما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله هم «**شرّ خلق الله**»، ولم يقل شرّ المسلمين أو المؤمنين. علماً بأنّ قراءة القرآن في نفسها مستحبّة، ولكن من يقرأ القرآن ولا يعمل به، فسيكون من شرّ خلق الله عزّ وجلّ.

إذن لا بد من التفقّه في كتاب الله، وإلاّ فمن لم يتفقّه في القرآن ولم يفهم ولم يعمل به، فسيكون في عداد مَنْ وصفهم الحديث النبوي الشريف «**شرّ خلق الله**»، أي من قال في حقّهم الحديث الشريف: «**ربّ تال للقرآن والقرآن يلعنه**». فالذي ينظر إلى القرآن فقط، مثله كالذي ينظر إلى وصفة الطبيب ويتركها ولا يعمل بها إلى أن يتضرّر. بلى إنّ من لم تصله الوصفة، أو لم تكن عنده، وتضرّر ربما يكون معذوراً، ولكن من بلغته الوصفة وقرأها ولم يعمل بها، فهذا يكون شرّ خلق الله.

وأضاف دام ظله: الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض حروبه، أتاه رجل وقال له: «يا أمير المؤمنين في القوم الذين يحاربوننا جماعة من المسلمين والمصلّين وقرّاء القرآن، فكيف نحاربهم ونقتلهم؟»، فقال له الإمام: «**إعرف الحقّ تعرف أهله**». وهذا القول من الإمام لو أننا نتمعّن فيه بدقّة لغيّرنا -كما غيّر- الكثير من الناس. فقد قالت جماعة بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال تسع جُمل فقاً فيها عين الفصاحة. فالإمام عليه السلام لم يقل لذلك الرجل اعرف الرجال وانظر إليهم ولصلاتهم وصيامهم، بل قال له لابدّ من أن تعرف الحقّ وترى من يعمل به، حينها ستعرف من هو الحقّ ومَنْ على الحقّ. وأمّا من يجانب الحق فهو ضد الحقّ. إذاً ينبغي ألّا ننظر إلى الأفراد والرجال، بل ننظر إلى الحقّ ونجعله المعيار في معرفة الرجال. نعم، إنّ النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله قد قال: «**عليّ مع الحقّ والحق مع عليّ يدور معه حيثما دار**»، ولا يفارقه، وذلك لأنّ النبيّ وأهل البيت عليهم السلام هم الفرقان، وهم الذين يبيّنون الفرقان، وهم الذين يبيّنون القرآن، وهم الذين يميّزون بين الحق والباطل، ويميّزون بين الهداية والضلالة، فاتّباعهم حقّ، وتركهم باطل، واتّباعهم هداية، وتركهم ضلال.

وأشار دام ظله: إلى أنّ بعض الدول غير الإسلامية فيها حريّات كثيرة، وهؤلاء لم يصلهم الإسلام أو وصلهم إسلام بني أميّة وبني العباس والإسلام المزوّر، وغير الحقيقي، كإسلام داعش الذين يرفعون شعار «**لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله**»، ويقومون بذبح الأطفال ويأسرون النساء ويبيعوهنّ في البلدان، وعلينا أن نبيّن أنّ هذا الإسلام على باطل، وذلك بأن نبيّن بأنّ الحق مع عليّ وآل عليّ عليهم السلام، وأن نبيّن الفرقان، وهي سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى يتبيّن زيف أولئك «**داعش وأمثالهم**» وبأنّهم لم يمتّوا إلى الإسلام بصلة، وأنّهم صنيعة الاستعمار وصنيعة اليهود.

وختم سماحته: يجب علينا أن نبيّن للناس حكومة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه كيف كان يتعامل مع الناس، حتى يتبيّن زيف أمثال أولئك الحكّام وحتى لا يحسبوا على الإسلام وعلى حقيقته الطيّبة.

علينا أن نذكر للعالم أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وطريقة حكومته، وهذا واجب على الجميع، حتى يتّضح الفرقان وتتّضح حكومة رسول الله وأخلاقه صلى الله عليه وآله، وحتى لا تُحسب حكومة بني أمية وحكومة بني العباس على الإسلام الحقيقي.

لذا أوصي الجميع، بالأخص الشباب، في كل مكان، بمطالعة التاريخ مطالعة جيّدة، فإذا عرفوا مضامين ما طالعوه، حينها، سيجب عليهم إيصال صوت الحقّ، ما لم يوجد مزاحم أهم.

بحوث علمية

جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بمدينة قم المقدسة

أزلية الله سبحانه

سأل أحد الفضلاء قائلاً: الله سبحانه أزليّ وليس له زمان، بل هو خالق الزمان، ولكن هناك مَنْ يرى الأزلي: بأنّه موجود في كلّ الأزمنة، أي: لم يكن هناك زمان لم يكن فيه الله سبحانه.

قال سماحة المرجع الشيرازي دام ظله: لا يصح في التعريف عن الأزلي أن نقول: كان في كلّ زمان ولم يكن زمان لم يكن فيه، بل إنّ الأزلي يعني: الموجود الذي لا بداية له، ولنا في الرواية: «**كان الله ولم يكن معه شيء**»، فالشيء نكرة في سياق النفي ومفيد للعموم، أي: كان الله ولم يكن شيء معه ومنها الزمان، لأنّ الزمان شيء أيضاً، أمّا «**كان**» بالنسبة إلى الله تعالى فإنّها منسلخة من معنى الزمان، والزمان كالمكان حينما نقول: كان الله ولم يكن مكان، ولأنّنا موجودون في الزمان والمكان لا نستطيع أن ندرك ما وراء الزمان والمكان.

صلاة الليل ونفي الفقر

وسأل آخر: وردت في الرّوايات بأنّ الشخص حينما يصلّي صلاة الليل يكذّب ويقول: لقد كنت جائعاً اليوم ويدّعي الفقر، وفي حين أنّ هناك أشخاص من أهل صلاة الليل ولكن مع ذلك هم فقراء؟

أجاب سماحته: أوّلاً: هذا القبيل من الأمور وردت كثيراً في الرّوايات ولها شروط، كالرواية الشريفة المروية عن الإمام الرضا عليه السلام: «كَلِمَةُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ حِصْنِي فَمَنْ قَالَهَا دَخَلَ حِصْنِي وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي». مع أنّ يزيد ومعاوية أيضاً كانا يقولان في الظاهر: لا إله إلا الله، ولكن ليس له هذا الأثر، لأنّ الإمام عليه السلام يضيف بعد ذلك ويقول: «بشروطها، وأنا من شروطها». ثانياً: على فرض أنّ العمل كان بشروط، ولكن الله سبحانه في بعض الأحيان لجهة مصلحة، يوكل ثوابه بدل الدنيا إلى الآخرة، ولجهة حبّه لعبده يؤخّر هذا الوعد إلى آخرته، لأنّه يعلم بأنّه محتاج هناك بمراتب، وقد ذكر هذا البحث والموضوع في الرّوايات.

القمار

سأل أحد السادة: ما هو القمار؟

فقال سماحته: القمار عنوان عرفي، وقد قال الشارع حكمه وهي الحرمة، ولكنه لم يعيّن ويوضّح موضوع القمار، بل أوكله إلى العُرف. وقد ذكرت أنواع من القمار في الرّوايات بالخصوص، ولكنّها كانت من باب المصاديق والقمار غير منحصر بها، لأنّ عمومات واطلاقات القمار لها شمولية.

سُئل: إذا لعب بنيّة التسلية واللهو وليست الربحية والخسارة فهل يجوز؟

فقال سماحته: إذا كان شيئاً يكون قماراً في العادة، أي أنّ القمار معه لأجل الربحية والخسارة متعارفة، وإن لعب به الآن من أجل التسلية واللهو، فإنّ المشهور قائل بحرمته. ولكن إذا لم يكن منصوص الحرمة، وعادة تُجرى للتسلية وليست الربحية والخسارة، ولم يكن بنيّة الربحية والخسارة، فلا حرمة فيه، نعم اللعب مع منصوص الحرمة، كمثل الشطرنج، واللعب مع الربحية والخسارة لا يجوز حتّى مع غير آلات القمار.

سُئل: ما حكم القمار مع جهاز الكومبيوتر؟

فقال سماحته: إذا كان للطرف حقيقياً، أي أنّ الطرفان حقيقيان فلا يجوز، وإن كان اللعب عن طريق جهاز الكومبيوتر، لأنّ القمار صادق، ولكن إذا كان اللاعب بنفسه ولا طرف في مقابله أو كان الطرف الكومبيوتر نفسه، فلا مانع منه. لأنّ الملاك الصدق العُرفي للقمار، وفي صورة صدق الميسِر، فحرام مطلقاً بناءً على المشهور. وإذا اختلف العُرف فلكل عُرف حكمه الخاص به. وهكذا العُرف ملاك في مسألة الربا، مع الشدّة العجيبة الواردة في القرآن الكريم بالنسبة إلى الربا: ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ البقرة:٢٧٩. يقول الفقهاء: إذا تعامل في مدينة ما بالكيل والوزن، وفي مدينة أخرى يتعامل بالمعدود، فإنّ الربّا موجودة في المدينة التي تتعامل فيها بالمكيل والموزون، ولا توجد الربّا في المدينة التي تتعامل بالمعدود.

كيل ووزن

سُئل: إذا كان البائع والشاري أهل مدينة تتعامل الشيء بالكيل والوزن، ولكنهما سافرا إلى مدينة يتعامل أهلها بالعدد فما الحكم؟

فقال سماحته: استظهارنا هو أنّ الملاك المدينة التي يتعامل فيها.

الرهن والإجارة

سُئل: ما رأيكم بالنسبة إلى الرهن والإجارات المتعارفة؟

قال: محل خلاف، هل هي من أقسام الربا أم لا؟ أي: هل «**كلّ قرض جَرّ نفعاً**» صادق هنا أم لا؟

يستظهر أنّها ليست رباً، ومن هذا الجانب فجميع الفروع المتعارفة للرهن والإجارة لا مانع منها، والمعاملة جائزة وصحيحة، ولكن جماعة ومنهم المرحوم الوالد قدس سره قال: أنّها رباً، وتفصيل هذه المسألة ذكرت في محلّها.

ولد كربلاء

في زمن الغيبة

من أهم التكاليف، في أيام غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، الثبات على موالاة آل محمد عليهم السلام، ففي الحديث عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «من ثبت على موالاتنا، في غيبة قائمنا، أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد».

ومن أهم التكاليف أيضاً «انتظار الفرج» فإنّها من أعظم العبادات، علماً بأنّ انتظار الفرج ليس بمعنى الانتظار القلبي فحسب، وإنْ كان الانتظار القلبي منه، لكن بمعنى العمل أيضاً لأجله عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولأجل أن يعجّل الله ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف، فكما أنّ الانتظار بالنسبة إلى الزارع أن يهيّأ الأرض وسائر الشؤون المرتبطة بالزرع، علينا في غيبة الإمام عليه السلام أن نهيء أنفسنا ومجتمعاتنا بالعمل الصالح والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

إنّ انتظار الفرج بهذا المعنى ممّا ورد تأكيده في الرّوايات، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «المُنْتَظِر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله». فإنّ المُنْتَظِر يلاقي صعوبات كثيرة، حيث يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، في زمان أصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً، فحينئذ يكون كالمتشحط بدمه في سبيل الله،

أمّا الجالس المتفرّج الذي لا يعمل بواجباته فهل هو كالمتشحط بدمه! وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: «أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج». وقال الإمام الرضا عليه السلام: «إنّ دينهم الورع والعفّة والاجتهاد.. والصلاح وانتظار الفرج بالصبر»، وفي رواية عن أبي عبد الله عليه السلام لأحد أصحابه: «من مات منتظراً لهذا الأمر، كان كمن هو مع القائم في فسطاطه»، ثم قال: «لا بل كان كالضّارب بين يدي رسول الله بالسيف».

ومن تكاليفنا في زمن الغيبة: الدعاء له عجل الله تعالى فرجه الشريف، ففي التوقيع الشريف عن صاحب الأمر، خرج على يد محمد بن عثمان، قوله: «وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإنّ ذلك فرجكم». وعن يونس بن عبد الرحمن، أنّ الإمام الرضا عليه السلام كان يأمر للقائم بالدعاء: «اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك..» المذكور في «مصباح المتهجد» لشيخ الطائفة. وفي رواية الدعاء: «اللهم كن لوليك الحجّة بن الحسن المهدي صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كلّ ساعة، ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً».

03 — 3 AH

ولد الإمام الحسين عليه السلام، في المدينة المنوّرة، وفي يوم مولده، بكاه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «اللهم العن قاتله». ولمّا كان في يوم سابعه، قال صلى الله عليه وآله: «يا أبا عبد الله عزيز عليّ مقتلك». ثم بكى صلى الله عليه وآله وقال: «أبكي على ابني، تقتله فئة باغية كافرة من بني أمية لعنهم الله، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، يقتله رجل يثلم الدين، ويكفر بالله العظيم».

من أقواله عليه السلام: «منّا اثنا عشر مهدياً، أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون...».

04 — 26 AH

ولد أبو الفضل العباس بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمّه فاطمة بنت حزام «أمّ البنين»، اشتهر بـ «باب الحوائج»، لكثرة ما صدر منه من الكرامات وقضاء الحاجات، وقيل له «قمر بني هاشم»، لوضاءة وجهه وجمال هيئته.

استشهد في واقعة الطف، ومعه أخوته الثلاثة، ولمكانته العظيمة وبطولته الفريدة، قال الإمام الحسين عليه السلام حين استشهاده: «الآن إنكسر ظهري».

كنّي بـ «أبي الفضل»، وذلك لأنّ له ولداً اسمه الفضل، وقال في ذلك بعض من رثاه:

أبا الفضل يا من أسّس الفضل والإبا
أبى الفضل إلا أن تكون له أبا

05 — 4 AH

ولد الإمام علي زين العابدين عليه السلام، وكان مع والده سيد الشهداء عليه السلام في واقعة كربلاء، وهو صاحب «الصحيفة السجادية» المعروفة بـ«زبور آل محمد»، التي تتضمن أرقى المعارف الإلهية، والقيم الأخلاقية والإنسانية، والمفاهيم التربوية.

عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: «في القائم سنّة من نوح، وهي طول العمر». «كمال الدين: ص٣٠٢ ب٣١ ح٤».

وقال عليه السلام: «القائم منّا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حيث يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة». «كمال الدين: ص٣٠٢ ب٣١ ح٦».

14 — شعبان

ليلة النصف من شعبان، ليلة عظيمة تسمى بـ «ليلة المبرّات»، وفيها ولادة الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف، وفيها أعمال مستحبّة كثيرة.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا صار النصف من شعبان، فاقضوا ليلته بالعبادة، ويومه بالصيام».

وقال صلى الله عليه وآله: «من أحيى ليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا كانت ليلة النصف من شعبان، يُغفر لكل من زار الحسين من المؤمنين، ما قدّموا من ذنوبهم، وقيل لهم: استأنفوا العمل...».

راجع كتاب «مفاتيح الجنان» للشيخ القمي رحمه الله.

وكتاب «الدعاء والزيارة» للسيد محمد الحسيني الشيرازي دام ظله.

15 — 255 AH

ولد مولانا الحجّة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف، في مدينة سامراء المشرّفة، وله غيبتان: الصغرى «٢٦٠ - ٣٢٩هـ»، وفيها عيّن أربعة نواب لتبليغ أوامره والإجابة عن أسئلة المؤمنين. والثّانية من «٣٢٩هـ» إلى أن يظهره الله تعالى ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة، وتضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

وقال الإمام السجاد عليه السلام: «إذا قام قائمنا أذهب عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً، ويكونون حكّام الأرض وسنامها».

لاستفتاءاتكم

مكتب قم المقدّسة +٩٨ ٢٥٣٧٧١٧٣٣٣
مكتب كربلاء المقدّسة +٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢
مكتب النجف الأشرف +٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
مكتب البصرة +٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣
مكتب الكويت +٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
البريد الإلكتروني istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
+٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨
facebook.com/ajowbeh

قناة المرجعية الفضائية
HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11179-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11929-H-22000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب
المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله